القضايا السياسية والاجتماعية الجزائرية من خلال صحافة النخبة الاندماجية " مجلة صوت المتواضعين 1922- 1938 أنموذجا"

Algerian Political and Social Issues through the Integrationist Elite Press "The Humble Voice Magazine 1922-1938 as a Model"

د. سحولي بشير Dr. Sahouli Bachir bachirsahouli22@gmail.com	تاريخ الحديث و المعاصر	جامعة جيلالي ليابس - سيدي بلعباس - الجزائر

DOI :

الإرسال: 2021/10/03 **القبول**: 2021/12/14 **النشر**: 2021/12/27

ملخص

عرفت الجزائر في الفترة الممتدة من 1919 إلى 1939 نشاطا سياسيا شاركت فيه النخبة الجزائرية من مختلف التنظيمات الجمعوية المنتسبة الى الشبان الجزائريين بتياريها الليبرالي والمحافظ، ثم جماعة فيدرالية المنتخبين الجزائريين، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ونجم شمال إفريقيا. وإلى جانب هؤلاء كانت جماعة أخرى من النخبة الجزائرية المفرنسة والمحسوبة على النخبة الاندماجية، وهي جمعية المعلمين الجزائريين "الأهالي" Association des instituteurs d'origine indigenes، التي دخلت المجال السياسي في الفترة الممتدة من 1922 إلى 1939، وهي الفترة التي عرفت فيها الساحة السياسية الجزائرية جدال كبيرا حول العديد من القضايا، التي تهم المجتمع الجزائري. وأثنائها بدأت مجلة صوت المتواضعين La voix des humbles الناطقة بلسان حال الجمعية تخوض في العديد من المواضيع، وأبدت رأيها من خلال المقالات التي كتبها المنتسبون والمحسبون على التوجهات الاندماجية لجمعية المعلمين الجزائريين " الأهالي".

كلمات مفتاحية: جمعية المعلمين الجزائريين "الأهالي"؛ صوت المتواضعين؛ رابح زناتي، محند لشاني، طاهرات العربي.

Abstract

During the period from 1919 to 1939, Algeria was known for political activity in which the Algerian elite participated in the various association organizations affiliated with the Algerian youth with its liberal and conservative currents, then the Algerian elected federation group, the Association of Algerian Muslim Scholars and the North African Star. In addition to these, there was another group of the french elite, affiliated to the assimilationist elite, The association of teachers of Algerian "indigenous", which entered the political field in the period from 1922 to 1939,

which is the period in which the arena was known Algerian political debate a great deal on many issues of concern to Algerian society.

During that time, the voice of the humble magazine, the mouthpiece of teachers of Algérian "indigenous" , began to delve into many topics, and issues. And she expressed her opinion through the articles written by the affiliates and those who are counted on the integrative tendencies of the Teachers Association of Algerian " indigenous ".

Keywords : The association of teachers of Algerian "indigenous"; the voice of the humble; Rabeh Zenati; Mohand Lechani; Tahrat Larbi.

مقدمة

شكل المعلمون "الأهالي" الجزائريون فئة من النخبة الجزائرية التي انتمت إلى ما عرف بالشبان الجزائريين في الفترة الممتدة بين الحربين 1919- 1939، ولما أعلن عن تشكيل جمعية المعلمين من أصل أهلي حددت لنفسها مهمة مزدوجة الأبعاد، البعد الأول يتمثل في خدمة فرنسا لأنهم- أي المعلمون من أصل "أهلي" جزائري- كانوا يعتبرون أنفسهم أبنائها الروحيين لثقافتهم المفرنسة وكونهم موظفين لدى الجمهورية الثالثة، أما البعد الثاني تعهدهم بخدمة "الأهالي" الجزائريين والاهتمام بقضاياهم. وحين أسسوا مجلتهم صوت المتواضعين عام 1922، أعلنوا أن جمعيتهم ومجلتهم الناطقة بلسان حالهم ستظل بعيدة عن السياسة وأنهم سيكرسون جهودهم لخدمة المعلمين الأهالي الجزائريين وتحقيق مطالبهم الاجتماعية والوظيفية والسعي لتحقيق اندماج الأهالي الجزائريين في المجتمع الفرنسي.

إلا أن الجدال السياسي، الذي ميز الساحة الجزائرية في الثلاثينيات من القرن العشرين، جر جمعية المعلمين من أصل "أهلي" جزائري إلى الخوض في المسائل والقضايا التي تهم المجتمع الجزائري، وفتحت مجلة صوت المتواضعين صفحاتها لأقلام النخبة الجزائرية المتفرنسة- الاندماجية- تعرض أصحابها إلى قضايا المجتمع الجزائري.

وللوقوف على ما تضمنته تلك المقالات، حاولنا عرض موضوعنا ضمن الإشكالية التالية: كيف عالجت مجلة صوت المتواضعين قضايا المجتمع الجزائري مابين 1922-1939؟

1- ظهور جمعية المعلمين من أصل "الأهالي" الجزائريين

تشير الكتابات التاريخية أن جمعية المعلمين الجزائريين "الأهالي" في بداية مجيئها، أعلنت في مجلتها صوت المتواضعين، أن تأسيسها هو لأجل الدفاع عن المصالح المشتركة للمعلمين الأهالي والمشاركة في دراسة المسائل المهنية، إذ كانت مسألة المساواة و الكفاءة والعمل والأجرة والتعليم المدرسي والمهني، تمثل جوهر اهتماماتها. بمعنى أن نشاط الجمعية ذو طابع مهني، ولكنها مافتئت أن صارت تهتم بالقضايا السياسية التي تهم الأهالي خاصة، مسألة تمثيل الجزائريين "الأهالي" في البرلمان.(مسعودة يحياوي مرابط:2010 : 231).

وتأكد هذا التوجه لدى رابح زناتي(1) في مقال له نشره في مجلة صوت المستضعفين؛ يبدو من خلاله أنه نصب جمعية المعلمين الجزائريين "الأهالي" ممثلة لمصالح الجزائريين (الأهالي) المسلمين، حيث تحدث عن الواجب المطلوب لتأديته من طرف النخبة، قائلا: "مواطنون فرنسيون أو مسلمون فرنسيون؛ فهؤلاء المتعلمون، يمثلون عناصر التطور في وسطهم الأهلي، إنهم العناصر الأكثر كفاءة للدعاية الفرنسية في أوساطهم " وقال أيضا : " المثقفون الأهالي خاصة المعلمين الأهالي عليهم أن يقوموا بدورهم، إذ يجب عليهم تقديم يد المساعدة والنصيحة بتوجيه الأهالي، لأجل وضعهم في مسار التقدم، نحو التحرر الفكري والأخلاقي، يجب عليهم أن يعلموا الإدارة الفرنسية حول ما يحتاجه الأهالي من إصلاحات التي يمكنها أن تحسن وضعهم الاقتصادي والاجتماعي" (La voix des humbles n° 75 ;1929 :8)، ودعا زناتي العناصر المثقفة من المعلمين التزام سلوكا متزنا إزاء الجزائريين"الأهالي" ، وألا يحتقروهم، وأن يكونوا في خدمتهم وتوجيههم، وأن تحقيق ذلك يكون بالأعمال الخيرية التي يقومون بها داخل المجتمع. (La voix des humbles n° 75 ;1929 :8)

وعن هذا التحول في النشاط السياسي للمعلمين، يذكر محفوظ قداش، أن هؤلاء المعلمين الجزائريين " الأهالي" لم يطرحوا إلا باحتشام كبير المشاكل السياسية، وأنهم لم يتطلعوا إلى أن يصبحوا نخبا سياسية تمثيلية، والشيء الملاحظ عن هذه الفئة التي أعلنت يوم تأسيسها أنها بعيدة عن الأحزاب، وبعيدة عن الشعارات، نجدها مع الثلاثينيات من القرن العشرين، تدخل مجال السياسية، خاصة بعد الاحتفالية المئوية للاحتلال الفرنسي للجزائر، خاصة خلال الزيارة التي قام بها الوفد البرلماني، الذي كان يقوده موريس فيوليت Maurice Viollette الوالي العام السابق للجزائر. خلال تلك الزيارة وقع لقاء مع أعضاء

المكتب المركزي لجمعية المعلمين الجزائريين "الأهالي" في17 أفريل 1931، وقام الأمين العام العربي طاهرات(2) بتقديم عرض أمام اللجنة البرلمانية، تعرض فيه إلى مسألة الإدماج، فقال: "لقد استمعتم خلال تحقيقاتكم إلى صوتين، وكلا الصوتان أوحيا إليكم بإبقاء المسلمين الجزائريين "الأهالي" على الهامش من المجتمع الفرنسي(...) إنه سيكون في المستقبل البعيد الطرف الفرنسي من جهة والطرف العربي والقبائلي في الجهة الأخرى، وكلا منهما ضد الأخر(...) ولتفادي الخطر، نبقى نعلق آمالنا على السياسة الإدماجية>>.(Abderahim Sekfali ;1983 :136)

2- تأسيس مجلة صوت المتواضعين

سعى المعلمون الجزائريون " الأهالي" بأن يكون لهم وجود في الساحة الجزائرية- الساحة الإعلامية- للتعبير عن وجهات نظرهم، وعلى اثر هذا المسعى قاموا بتأسيس مجلة صوت المتواضعين، منهم سعيد فاسي(3)، معلم كان يشغل منصب أمين في رابطة حقوق الإنسان فرع وهران، بمساعدة زميله العربي طاهرات من قسنطينة ومحند لشاني من الجزائر. وكانت هذه المجلة في بدايتها موجهة إلى المعلمين الجزائريين "الأهالي". وأوحى عنوان المجلة إلى ارتباط مؤسسيها بالمجتمع الذي ينتمون إليه. (Serge Joun et autres ; 2001 :44)

كان ظهور هذه المجلة في شهر ماي 1922، في ظروف سياسية بفعل ما أفرزته إصلاحات 04 فيفري 1919، وما حصل على الساحة الجزائرية بين جماعة بن التهامي - النخبة الليبرالية- وجماعة الأمير خالد – النخبة المحافظة- والفئة الأخرى من النخبة التقليدية من أصحاب العمائم، واختاروا لها شعارا " بعيدا عن الأحزاب وبعيدا عن السياسة". (Zoheir Ihaddaden ;1983 :383)

وتذكر مراجع أخرى، أن التسمية التي ظهرت بها المجلة– صوت المتواضعين- سببه الحرج الذي كان يشعر به المعلمون تجاه مجتمعهم.(أبو القاسم سعد الله: 258-259) وجاء في أحد أعداد المجلة شرحا لمعنى الشعار الذي اختارته لنفسها " نحن بعيدون عن الأحزاب لأننا لا نمارس السياسة بأتم معنى الكلمة، لسنا طموحين نبحث عن الشهرة ولا المناصب – منصب انتخابي- بل نحن معلمون متواضعون، نريد فقط أن نهتم بمهمتنا التربوية، ونحن بعيدون عن الشعارات لأن الشعارات لا تناقش (...) نحن لا نريد أن ندين لا الأحزاب ولا الشعارات، ولكن نريد أن نتجاهلها حتى نبقي على سلامة وحرية المناقشة

والرأي ونتجنب الكراهية والأهواء التي تنتج عنها الأحزاب والشعارات" La voix des humbles n°7 ; 1922 : 2)

وكتب السعيد فاسي في مذكراته، أن شعار مجلة المتواضعين "بعيدا عن الأحزاب بعيدا عن الشعارات" " هو شعارنا وقد أردنا أن تكون مجلتنا حرة ذات مناقشات حرة تربوية واجتماعية، ولم تحد المجلة عن مسارها، وكنا نخشى أن تسلك طريق الوطنية " La voix des humbles n°98 ; 1930 :15) ودعت المجلة إلى التقارب وتمازج الأعراق في الجزائر، لأنه من العوامل الأساسية للسلم والأمن ونهضة الجزائر. وتختلف الروايات حول هوية مؤسسها، البعض يذكر أن مؤسس المجلة هو طاهرات. (مالك بن نبي؛ 2009: 53) لكن الراجح أن مؤسسها هو السعيد فاسي، إذ تحدث عن ذلك في أحد المقالات: " إن إنشاء هذه المجلة كلفني الكثير من الصعوبات والاهتمام، فهو مشروع صعب ودقيق. يجب أن تكون في أحسن هيئة، بحيث تخرج في شكل لا عيب فيه وتحرر تحريرا متقنا " La voix des humbles n°98 ; 1931 : 41)

وتولى السعيد فاسي إدارة الجريدة حتى سنة 1927، أين خلفه رابح زناتي. كما كتب في هذه المجلة العديد من الشخصيات مثل: طاهرات، لشاني(4)، وبعضهم استعمل أسماء مستعارة مثل: ناسك جرجرة، المسلم الصالح ، وتطرقت مجلة صوت المتواضعين الى جميع المشاكل الجزائرية بإشراف مجموعة بارزة من المعلمين الجزائريين" La voix des humbles n°98 ; 1931 : 42-46) وآخرون شاركوا بمقالات مثل: حاج حمو بلحاج(5)، مكاسي قدور(6) وغيرهم (Charles Robert Ageron ; 1975 : 315)

المعروف عن مجلة صوت المتواضعين أنها وسعت من نشاطها، إذ كانت في بدايتها تعتبر نفسها حلقة وصل بين المعلمين من أصل "الأهالي" الجزائريين و أعلنت أن صفحاتها مفتوحة، لأصحاب الإرادات النبيلة والنزيهة وإلى كل من يتوق الى العدالة. (Serge Joune et autres ; 2001 : 46) ومما قيل عن المجلة، أنها كانت نخبوية في بدايتها، إلا أنها وسعت من نشاطها فيما بعد، ليشمل المجال الاجتماعي لتوحد كل الرجال أصحاب النوايا الحسنة– حسب رأي مؤسسي المجلة- الحريصون على المحافظة على مصالح الناس وكرامتهم.(آني راي غولدزيغر؛ 2005: 101)

وأوضحت المجلة أن المشكل الأساسي الذي يعانيه الجزائريون "الأهالي"، يشد انتباهها واهتمام القائمين على المجلة، وأنها ستبحث في حل تلك المشاكل والتوفيق بين الاهتمامات الشرعية للجزائريين"للأهالي". وأضافت أنها لن تتوانى في فضح سلبيات سياسة الإخضاع والإذلال التي يعاني منها الجزائريون " الأهالي". وأنها تدعو إلى إحلال سياسة التعاون، لأن الأوروبين والجزائريين"الأهالي" مدعوين للعيش جنبا إلى جنب، لأجل الحفاظ على مصالحهم وأمنهم، واعتبرت تقارب وتمازج العرقين الجزائري والأوروبي من العوامل الأساسية للتطور والسلم في البلاد.(La voix des humbles n°1 ; 1922 : 1-2)

1- الاهتمام بالقضايا السياسية للمجتمع الجزائري(الأهالي)

نظرا للتحولات التي عرفتها الجزائر في الفترة الممتدة بين الحربين 1919- 1939، انجرت المجلة إلى القضايا السياسية. وبدا ذلك التوجه واضحا من خلال المقال الذي نشرته المجلة لصاحبه لشاني في العدد 156 بعنوان " مجلة المتواضعين في الجزائر" ذكر فيه أن المجلة ستظل وفية للمبادئ التي أنشأت لأجلها بعد ثلاثة عشر سنة من صدورها، وبعد هذه المدة يهم فريق التحرير للمجلة، أن يعلن لقرائها ومراسليها عن الاهتمامات والقضايا، التي تستشيرهم فيها المجلة مستقبلا. و عرض لشاني حوالي أربع وعشرين نقطة، أظهر فيها اهتمامات النخبة الاندماجية، كانت تخص البحث في نتائج قرن من الاحتلال ومسألة الإدماج وقانون الأحوال الشخصية، وقضايا الحقوق المدنية والسياسية، كيفيات تطبيق التجنيد على الأهالي الجزائريين، وكذلك الإسلام والأفكار الحديثة (فكرة القومية والوطنية) ." (La voix des humbles n°156 ; 1935 : 4)

1- 1- الموقف من التجنس بالجنسية الفرنسية

فتحت مجلة " صوت المتواضعين "صفحاتها للتعبير عن مسألة التجنس بالجنسية الفرنسية، باعتبارها قضية جوهرية تهم جميع عناصر النخبة، التي تكونت في المدارس الفرنسية. وبتلك الخطوة دخلت المجلة مجال الجدل القائم حول مسألة التجنس. وهذا ما عبرت عنه في أحد أعدادها، قائلة: " إن المسألة المتعلقة بتجنس الجزائريين "الأهالي"؛ قضية لم تولى لها الأهمية القصوى. أن الصحافة الأهلية، لم تهتم بها للأسف (....) إن قضية حصول النخبة على الحقوق المدنية والسياسية تبقى مطروحة ومن مصلحة الجميع، أن نجد حلا في أقرب وقت ممكن" وحتى تحيط المجلة بالمسألة وتقف على

موقف النخبة الجزائرية- خريجة المدرسة الفرنسية- وموقف الفرنسيين، أعلنت فتح صفحاتها لكل أصحاب الإرادة الطيبة من الأوروبيين والمسلمين، لإحداث تقارب بين الأطراف التي تتنازع المسألة (La voix des humbles n :54 ; 1927 :7)

لقد كانت الغالبية من عناصر جمعية المعلمين الجزائريين "الأهالي" معارضة للتجنس ضمن إطار الأحوال الشخصية الإسلامية. وعبر عن ذلك الموقف أحد المحامين المتجنسين في مقال له، مؤكدا أن الموقف الداعي إلى التجنس ضمن المحافظة على الأحوال الشخصية الإسلامية، إنما دعاته من الذين تكونوا في المدارس الفرنسية-العربية، وأن تعليم هؤلاء محدود مما جعلهم لا يفقهون ولا يفهمون العبقرية الفرنسية. بالمقابل يشير صاحب المقال، بأن الفئة الأكثر استعدادا لقبول التجنس مع التخلي عن الأحوال الشخصية الإسلامية هي فئة النخبة المفرنسة، واعتبر عملية التجنس في صفوف هؤلاء؛ هي فقط للوصول إلى المراتب العليا، وأن إقبالهم على التجنس، لا يضر ولا يضايق الدين في شيء. (La voix des humbles n°54 ; 1927 : 9-10)

كما دافع المعلمون الجزائريون "الأهالي" عن التجنس باعتباره السبيل الوحيد للتحرر، وظلت المسألة مثلا أعلى لغالبيتهم، وأكد الكثير منهم في مقالاتهم أن الجنسية الفرنسية اكتسبها الجزائريون "الأهالي"، من اليوم الذي تم فيه إلحاق الجزائر بفرنسا. أعرب هؤلاء المعلمون أن الحق في المواطنة الفرنسية، لم يكن فقط نتيجة لإلحاق الجزائر بفرنسا فحسب، بل نتيجة لتطبيق نصوص القانون الدولي، الذي لا يمكن معارضته. (محفوظ قداش؛2011: 272)

وفي هذا السياق طالبوا بالجنسية الفرنسية، وفق ما ينص عليه القانون الدولي، وكانوا يرون في عملية التجنس مع التخلي عن الأحوال الشخصية؛ أنها تتوافق مع المصالح العليا لفرنسا ومصالح الأهالي المسلمين. أوضح رابح زناتي أن مصطلح التجنس غير ملائم، لأن "الأهالي" الجزائريين فرنسيين منذ عام 1865 وفق ما ورد في نصوص سناتوس كونسلت **Sénatus consult**، ودوليا بموجب القانون الدولي هم فرنسيون منذ 1830، وأضاف زناتي أن مسألة التجنس هي غير مطروحة بالنسبة للجزائريين (للأهالي) المسلمين، وأن يطرح ذلك على المالطيين والأسبان، لأنه أمر طبيعي بالنسبة لهم، وواجب عليهم لكي

يصبحوا فرنسيين، و لكن أن يعمد فرضه على "الأهالي" الجزائريين فهذا أمر غريب، واعتبر الحديث عن تجنس الأهالي الجزائريين، ما يعنى به إلا الحصول على الحقوق السياسية. (La voix des humbles n°54 ; 1927 : 11)

كان رابح زناتي من العناصر المؤيدة للتجنس الفردي، الذي أقره قانون 04 فيفري 1919، إذ حث نظراءه إلى اختياره لأنه الوسيلة الوحيدة، لتحقيق الاندماج في المجتمع الفرنسي، وكان يعتبر استحالة التجنس مع المحافظة على الأحوال الشخصية. وللتأكيد على الرفض لهذا النوع من التجنس، ورد في مجلة صوت المستضعفين مقالا، أوضح صاحبه، أن المعلمين الجزائريين "الأهالي" يرفضون فكرة التجنس الجماعي على شكل ما وقع مع اليهود بموجب مرسوم كريمو، لأن نخبة المعلمين ترى هذا التجنس ليس في صالح فرنسا، ولا في صالح النخبة الجزائرية المفرنسة المتخرجة من المدارس الفرنسية، لأن الجزائريين "الأهالي" لم ينضجوا بعد لمثل هكذا إصلاح، وأن عامة الناس تحت سيطرة المرابطين ورجال الزوايا، وبالتالي يمكن أن يتأثروا بأي أيديولوجية، ويمكن أن توجهها لأغراض تخدمها. دعا صاحب المقال السلطات الفرنسية إلى تجنيس النخبة المثقفة المتطورة- النخبة المفرنسة- وتشجيعهم على التخلي عن الأحوال الشخصية الإسلامية والاحتكام إلى القانون المدني الفرنسي، معتبرا الاحتفاظ بالأحوال الشخصية، أمرا معقدا للقانون الفرنسي، وتطبيقه سيزيد من الهوة بين الجزائريين"الأهالي" المسلمين والفرنسيين، ويهدد الوحدة الوطنية. (La voix des humbles n°54 ; 1927 : 14-15)

وفي ذات السياق، جاء في المجلة مقالا لأحد المحسوبين على النخبة الجزائرية الاندماجية وهو العقيد شريف قاضي، (7) الذي حاول هو الأخر أن يبدي رأيه حول مسألة التجنس. حيث قدم العقيد اقتراحات اعتبرها حلولا، يمكن أن تحقق النهوض للمسلمين وهي – في نظره-إصلاحات تتعارض مع الدين في شيء ولا ينفيها، وهي خاصة بمسألة الأحوال الشخصية. أشار شريف قاضي بأن العائق الوحيد أمام التجنس ليس الدين، وإنما قانون الأحوال الشخصية المستوحى من المذهب المالكي، الذي لا يستجيب للتطورات الحاصلة في الحياة الحديثة التي يعيشها المجتمع الجزائري، لذلك وجب تغييره، لان القوانين الاجتماعية كلها قابلة للتغيير، معللا ذلك بعدم توافق قانون الأحوال الشخصية مع التطور، فعلى المسلمين الجزائريين – حسب رأي شريف قاضي-أن يتبعوا في

التغيير الذي تبنته تركيا المسلمة الحديثة، وما تبناه الشعب الأفغاني المتكون من الفرس والمسلمين. (La voix des humbles n°60 ; 1928 : 9-10)

1- 2- المطالبة بحق التمثيل في البرلمان الفرنسي

قامت جماعة من المعلمين الجزائريين "الأهالي" هي الأخرى بالتعرض إلى مسألة التمثيل الجزائريين (الأهالي) في البرلمان الفرنسي في صوت المتواضعين، وأشار أحدهم بأن الحق في التمثيل ليس نهاية لمعاناة الجزائريين (الأهالي)، ولا التغير في وضعهم الاجتماعي، ما دام هؤلاء يعيشون في الجهل والفقر. اعتبر-صاحب المقال- من باب الإنصاف وجوب منحهم حق التمثيل في المجالس على اختلافها، سواءً المحلية أو في البرلمان بباريس. وقد كشف صاحب المقال أن التمثيل في المجالس المحلية بواقعه، لم يأت بنتائج إيجابية لصالح الجزائريين (الأهالي)،لأن الانتخابات تجري في ظروف تتميز بتدخل الإدارة الفرنسية لصالح فئة معروفة، مما يؤدي إلى إفراز منتخبين عاجزين، ليست لهم الجرأة و لا القدرة لمواجهة تدخلات الإدارة الفرنسية، مما جعل الحديث عن قضايا المجتمع الجزائري "الأهالي" ، يصطدم بالمواقف التي تبديها فئة المستوطنين في المجالس المحلية. (La voix des humbles n°2 ; 1922 : 6-7)

إن الموقف الذي أبدته عناصر من جمعية المعلمين الجزائريين "الأهالي" - من مسألة التمثيل البرلماني- كان ثانويا خاصة مع بداية نشاطها. إلا أن المجلة تعرضت إلى المسألة. وجاء ذلك في أحد المقالات، أكدت أن التمثيل الانتخابي مسألة ثانوية مقارنة بما هو مهم، لأن عامة الناس لا يهتمون بثقافة الانتخاب، واهتماماتهم تنصب على الوضع المادي الاقتصادي و الاجتماعي. واستدلت المجلة– صوت المتواضعين- بما يجري خلال الانتخابات المحلية، خاصة في البلديات المختلطة وما يترتب عنها. ودعت المجلة إلى ضرورة الاهتمام بالجزائريين "الأهالي" ، ويكون الأولى الاهتمام بالتعليم، لأن هذا الأخير يعمل على إزالة المشاحنات والأحكام المسبقة. (La voix des humbles n°3 ; 1922 : 4)

وفي نفس السياق، اعتبرت المجلة مسألة تمثيل الجزائريين "الأهالي" في البرلمان الفرنسي ذات أهمية من الجانبين، الجانب الأول المتعلق بمن يستوجب فيهم الأحقية، لأن مسألة الكفاءة العلمية مهمة، أما الجانب الثاني متعلق بالبرلمان كجهاز سياسي، يمكن أن

تتخذه- يقصد البرلمان- هذه العناصر المنتخبة كمنبر للتعرض إلى مشاكل الجزائريين "الأهالي". وذات الموقف نجده عند رابح زناتي، الذي دعا المطالبين بالتمثيل إلى المطالبة بتساوي عدد الممثلين الجزائريين"الأهالي" في البرلمان مع عدد الممثلين الفرنسيين. وأن يحرصوا – أي المطالبون بحق التمثيل- على أن يكون للمنتخبين الأهلية والقدرة للقيام بالدور المنوط بهم، لأنه- يقصد زناتي- يخشى أن يكون هذا التمثيل فقط لكي لا تكون إصلاحات عميقة..(La Voix des humbles n°56, 1928: 16- 17)

كما تعرض محند لشاني إلى قضية التمثيل في البرلمان الفرنسي، إذ رغم الآراء المختلفة والمتعددة حول القضية، فإنه اعترف بأن هذه الإصلاحات، لن تكون الحل لكل القضايا و المشاكل التي يعرفها الجزائريون "الأهالي" ، مؤكداً أن الكثير سوف يخذلون من الدور الذي سيقوم به ممثلوهم، لأن دورهم في البرلمان لن يختلف عن الدور، الذي يقومون به في المجالس الانتخابية المحلية (المجالس البلدية، المجالس المحلية، المندوبيات المالية)، حيث لن يقوم هؤلاء الممثلون بدورهم، وسيبقى العمل بالقوانين الاستثنائية ويبقى قانون الغابات. رغم الصورة التشاؤمية التي رسمها لشاني، حول ما يمكن أن يكون عليه التمثيل البرلماني للجزائريين (الأهالي)، إلا أنه اعترف بوجوبه، لأن من شأنه أن يكون خطوة نحو الحصول على الحق العام، ووسيلة للتقارب بين الجزائريين "الأهالي" والفرنسيين (La voix des humbles n°75 ; 1929 : 3)

وحول ذات الموضوع، كتب لشاني قائلا: " هناك ستطرح الاقتراحات والقرارات التي تسير بموجبها إدارتنا، ففي العاصمة باريس تحدد التوجهات السياسية الخاصة بالجزائريين"الأهالي"(...) إن تمثيلنا في البرلمان ضروري في نظرنا، لأنه يقربنا من حق المواطنة، ويمكننا أن نكون حاضرين في المكان- يقصد البرلمان- الذي سيحدد فيه مستقبلنا ومصيرنا"(La voix des humbles n°75 ; 1929 : 4) حاول لشاني في مقاله الرد على المعارضين من الفئة الأوروبية المتطرفة من المستوطنين، قائلا: " إن أعداء هذا الإصلاح، يعترضون كلما ارتفع صوت داعي لهذا الإصلاح السياسي، وهذا بداعي أن الوقت غير مناسب، أو أنه غير ممكن أن يكون للجزائريين ممثلين في باريس، ويعتبرونه خرق لقوانين الأحوال الشخصية" وقال: " إن الموقف الذي تبديه العناصر من المستوطنين، هو نابع من مصالح اقتصادية، الذين لا يريدون أن يسمع صوت الجزائريين "الأهلي" لأن هذا سيجعل

الوطن الأم على علم بما يقع في الجزائر، ويتعرفون على تجاوزات المستوطنين" La voix des humbles n°75 ;1929: 5)

1- 3- رفض وجود فكرة الوطنية الجزائرية

يظهر أن رفض فكرة الوطنية عند المعلمين الجزائريين "الأهالي" ، بدأ منذ شروعهم في وضع شعار المجلة صوت المتواضعين La voix des humbles ، وأشار سعيد فاسي الى ذلك في مقال حول الوطنية " أردنا أن تكون مجلتنا حرة ذات مناقشات حرة تربوية واجتماعية، ولم تحد المجلة عن مسارها، و كنا نخشى أن تسلك طريق الوطنية مثلما وقع لبعض الجرائد الأهلية"(La voix des. humbles n°98 ; 1929 : 15)

وفي ذات السياق، كانت المجلة ترفض نعت المعلمين الجزائريين"الأهالي" بالوطنيين، وجاء ذلك ردا على اتهام عناصر منتسبة للجمعية، من طرف بعض الصحف الفرنسية التي دأبت على مواجهة المطالب التي يطرحها المعلمون، فكان ردها: " الذين يكتبون في الجريدة ليسوا وطنيين ولا وطنيين إصلاحيين كما تسميهم أو تنعتهم جريدة النداء L'appel المتطرفة "(La voix des humbles n°162 ; 1935 : 232). لقد ربط لشاني محند ظهور فكرة الوطنية في الجزائر بانتشار الأفكار الشيوعية، لأن الوطنية- حسب رأيه- تكونت ضمن الأفكار الشيوعية المنتشرة في وسط الجزائريين "الأهالي"، وقال :" إن هذه الأفكار يمكن أن تكلف الكثير "للأهالي" الجزائريين(...) يجب قدر الإمكان تجنبها والحيلولة دون انتشارها " (La voix des humbles n°163; 1935 :253). الواضح من هذا الطرح والتحليل، أن لشاني وغيره من القائمين على مجلة صوت المستضعفين لم يؤمنوا بالانفصال عن فرنسا، وهذا ما جعلهم يدخلون في خلاف مع نجم شمال أفريقيا وحزب الشعب، ووجهوا لهذا الأخير تهمة الوقوف وراء انتشار فكرة الوطنية في أوساط "الأهالي" الجزائريين. (La voix des humbles n°187 ; 1938 : 10-13)

2- القضايا الاجتماعية

ظهرت في المجلة العديد من المقالات التي تطرقت إلى الجوانب الاقتصادية والاجتماعية، فكتبت العديد من المقالات التي تعرضت إلى التعليم، الصحة، السكن، قضايا المرأة الجزائرية، وكذلك البحث في القضايا الثقافية الدينية، منها مسألة الإسلام والحضارة الغربية. (La voix des humbles n°156 ; 1935 :2-4)

2- 1- الدعوة إلى تطبيق سياسة تعليمية تحقق الاندماج للأهالي الجزائريين

اعتبر المعلمون الجزائريون "الأهالي" مسألة تعليم الجزائريين المسلمين، الوسيلة التي تمكنهم من تحقيق الاندماج في العائلة الفرنسية (المجتمع الفرنسي). وهذا الرأي نجده عند سعيد فاسي، في مقال دعا فيه السلطات الفرنسية إلى تنفيذ سياسة تعليمية لصالح الجزائريين (الأهالي) قائلاً: " نعتقد أن الوقت قد حان لتعليم الجزائريين"الأهالي"، لأن هؤلاء أظهروا خلال الحرب– يقصد الحرب العالمية الأولى- الوفاء والإخلاص ليعاملوا كما يعامل الإسبان والإيطاليين، الذين جاؤوا للاستقرار في الجزائر وهم الآن يتمتعون بالحريات ويستأثروا بالخيرات»،وأضاف:<<من دون شك أن الجزائري "الأهلي" يعاني من الجهل، وهذا ما جعله بعيداً عن الأوروبي و يمنعه من التعامل معه (...) هناك سبيل واحد لنهوض به؛ وهذا بالتعليم (...) الجزائري ليس عدوا للأوروبي، ودين الإسلام ليس متطرفاً كما يظنه البعض بالخطأ بل العكس؛ الإسلام هو دين تسامح". ; La voix des humbles n°01) . 1922 : 5)

كما تحدث سعيد فاسي عن حالة الجهل، التي يعاني منها الجزائريين"الأهالي" وتأثيره على واقعهم، قائلاً: « إذا كانت ذهنية الأهلي (الجزائري) تختلف عن ذهنية الأوروبي، فهذا مردّه الرئيسي بأن الجزائري (الأهلي) يعيش في الجهل، بينما الأوروبي يتطور بفضل التعليم الذي يتلقاه »، وأنهى فاسي مقاله بدعوة السلطات الفرنسية إلى ضرورة منح تعليم للجزائريين، من أجل التخلص من الأحكام المسبقة وتقريبهم من الأوروبيين. La voix des) humbles n°01 ; 1922 : 6) حاول فاسي أن يحسس الجهات المسئولة من السلطات الفرنسية، بأن ما يعيشه الأهالي (الجزائريين) من جهل ونفور من الأوروبيين، إنما سببه الجهات المسئولة، التي لم تمنحه تعليماً يخلصه، مما يفرزه واقعه المتردي على سلوكه تجاه الطرف الآخر، ويمنعه من تحقيق تمازج عرقي. كما أكد فاسي للجهات المسئولة بضرورة منح (الجزائريين) تعليماً، مثلما يتلقاه الأوروبيون من غير الفرنسيين من الإيطاليين والأسبان.

وفي ذات الموضوع، ورد في المجلة مقال عن ضرورة تعليم البنات الجزائريات، بعنوان "مدارس لبناتنا" ذكر فيه صاحبه أهمية تعليمهن (الجزائريات)، معتبراً الأمر ضرورياً ومهماً ولا يجب التغافل عنه، لأنه يعني مستقبل شعب بأكمله، ولأهمية المسألة

أشار صاحب المقال إلى التحولات التي تعرفها المجتمعات العربية والإسلامية(المصريون والأتراك)، الذين أدركوا أهمية الدور الذي تلعبه المرأة في مجتمعهم، وكذلك الأسباب التي جعلت هؤلاء يقبلون على هذا الإنجاز الحضاري والإنساني. فالأتراك والمصريون- لم يتوانوا في الأخذ من الحضارة الأوروبية الغربية، إذ اقتبسوا منها، لأجل تحسين مستواهم المادي والمعنوي. وحسب رأي صاحب المقال، هناك مشكل في فهم النصوص مع حقيقة الواقع الذي يعيشه المجتمع الجزائري، واستشهد بحديث الرسول – محمد صلى الله عليه وسلم- الذي قال: " إنّ طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة"، وكذلك قول الله تعالى: " في سورة الزمر : هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (9) " وقال أيضاً أن زوجات الرسول، عائشة وحفصة، كانتا تحسنان القراءة و الكتابة . (La voix des humbles n°39 ; 1925 : 20-21)

ونفس الموقف أبداه طاهرات في مقال، نشرته المجلة موجه للإدارة الفرنسية حول ضرورة الاهتمام بالمرأة، كونها العنصر المهم في المجتمع. حيث قال: « إذا أردتم أن تؤتي البذرة ثمارها ضاعفوا من المدارس(...) علموا الفتيات، أمهات المستقبل، والزوجات، عليكم بتعليم وتثقيف الوسط الاجتماعي، أين يتطور وينمو وينشأ الطفل»، وقال أيضا: « طالما لم تسهلوا عملية الفرنسة للتلاميذ الأهالي (الجزائريين) وطالما لم تعملوا على تغيير الذهنيات، فإن ذلك غير مقبول ولا منطقي ولا إنساني بأن يلام الجزائريون (الأهالي) على إبقائهم لبناتهم في البيوت في سن الرابع عشرة من أعمارهن». (La voix des humbles n°56 ; 1928 : 14) كما أشار أحد المعلمين إلى مسألة تعليم الفتيات التي أصبحت من الضروريات و الأساسيات الاجتماعية، مؤكدا على وجوب تعليمهن، (La voix des humbles n°57 ; 1928 : 32)

وفي ذات الموضوع تحدثت أحد المعلمات الجزائريات من سطيف عن وضعية التعليم للفتيات بمقال بعنوان "تقرير حول تعليم الفتيات (الجزائريات)"، توصلت إلى أن السلطات الفرنسية أهملت تعليمهن، واعترفت بأن الأميين من الجزائريين يدركون أهمية هذه الفئة من المجتمع. وأن الشبان الجزائريين المثقفين يرغبون في الزواج من الفتيات المتعلمات، اللواتي تلقين تعليماً يتوافق مع مستواهم. كما أشادت صاحبة المقال بالدور الذي تقوم به بعض العناصر في المجالس الانتخابية، لمطالبتهم بمدارس لتعليم الفتيات

المسلمات. وتوصلت صاحبة المقال إلى خلاصة مفادها؛ وجوب إقامة المزيد من المدارس للفتيات المسلمات في المدن والأرياف. ولسد العجز الواقع في هذه المشاريع دعت إلى:

1- الاعتماد على المدارس المختلطة في الأرياف خاصة أن تلك المدارس بها عدد قليل من المتمدرسين الذكور،

2- إدخال الفتيات المسلمات في المدارس خاصة في المراكز الأوروبية، أين تدرس الفتيات الأوروبيات.(La voix des humbles n°181-182 ; 1937 : 30-31)

2- 2- الموقف من الزواج المختلط (الزواج من الفرنسيات)

تعتبر مسألة زواج عناصر النخبة الجزائرية من الفرنسيات من القضايا التي احتلت مكانتها في الجزائر سواء بالنسبة للمجتمع الجزائري (الأهلي)، أو المجتمع الفرنسي، وكانت النخبة الاندماجية أكثر الفئات إقبالا على الارتباط بالأوروبيات (الفرنسيات) لأسباب مبررة بالنسبة لهم.(La voix des humbles n°67 ; 1928 : 16)

يظهر أن مسألة تعليم الفتيات الجزائريات، وعزوف الكثير من العائلات الجزائرية على إرسال بناتهم إلى المدارس، أصبحت من الأسباب و العوامل التي دفعت عناصر من النخبة الاندماجية إلى الزواج من الفرنسيات، وهذا ما تحدث عنه أحدهم في مقال بعنوان" المثل الأعلى عند الشباب؛ الارتقاء عن طريق الزواج المختلط" ، أشار فيه إلى قضية الزواج لدى النخبة المتطورة- المفرنسة- ، وما يتعرض له هؤلاء من ضغط بسبب ما تفرضه تقاليد العائلة الجزائرية المسلمة، علما أن هؤلاء- النخبة الاندماجية- لهم تصورات حول الزوجة، هي شبه مستحيلة في الواقع- حسب رأي صاحب المقال- لأن الفتيات المتعلّمات الجزائريات عددهن قليل إن لم يكن نادرا، واستشهد بقصة لأحد المحسوبين عن النخبة المتطورة، أقبل على الزواج، فوجد نفسه بين المطرقة والسندان؛ لأنه وجد نفسه أمام ثلاث اختيارات:

1- الزواج من فرنسية وهذا الأمر بالنسبة للعائلة مستحيل أن يقع، لأن هذا الزواج كثير ما ينجم عنه هجرة الابن لعائلته وينقطع عنهم.
2- الزواج من امرأة جزائرية متعلمة، و هذا الاختيار له إيجابيات و سلبيات.
3- أن يقبل بزوجة من اختيار العائلة. (La voix des humbles n°67 ; 1928 : 18)

وفي ذات السياق، تعرض أحد المعلمين الجزائريين "الأهالي" إلى مشكل الزواج المختلط ومسألة الزواج بشكل عام لدى عناصر النخبة الاندماجية في مقال بعنوان"عزوبة مفروضة"، متحدثا عن الحالة الاجتماعية، التي تعرفها مجموعة كبيرة من المثقفين خاصة فئة المعلمين، الذين تكونوا في مدرسة المعلمين ببوزريعة، بأن غالبيتهم بقوا من دون زواج، وهذا ليس لأنهم لا يملكون العالة (القدرة)، بل الفكرة عندهم مرتبطة بشرط التعلم و الثقافة لدى الشريكة، و كذلك عدم وجود أو لقلة الفتيات الجزائريات المتعلمات. كل ذلك دفع بعض من النخبة الاندماجية خاصة المعلمين إلى التفكير في الزواج المختلط.(La voix des humbles n°89 ; 1930 : 19)

واستدل أحد المحسوبين عن النخبة الاندماجية من المعلمين الجزائريين "الأهالي" المؤيدين للزواج المختلط في مقاله؛ بأن المرأة التي لا تستطيع رعاية شؤون بيتها والاهتمام بالأطفال ومواكبة ذهنية زوجها، كل ذلك - في نظر صاحب المقال - يدفع بالعناصر المثقفة خريجة المدارس الفرنسية إلى تفضيل الزواج من نساء فرنسيات (أوروبيات) مستواهن أقلّ في الهرم الاجتماعي، ولكن بمستواهن التعليمي- يقصد الفرنسيات- أصبحن مفضلات لدى هذه الفئة (النخبة). حاول صاحب المقال، أن يعدد بعض المبررات للزواج المختلط، كقيام المرأة الجزائرية ببعض الأمور عن جهل؛ باعتمادها على تقاليد وعادات، كالتداوي بالأعشاب، وعدم العمل بنصائح الطبيب أو القابلة في معالجة المرض. كل ذلك– حسب صاحب المقال- أدى إلى عرقلة التأثير الايجابي للمدرسة،إذ لا يجد الطفل استمرارية وتطابق بين ما يتلقاه في المدرسة والبيت، الذي توجد فيه المرأة الجزائرية الغير متعلمة. (La voix des humbles n°92 ; 1930 : 5-7)

إذا كانت مسألة الزواج المختلط من المظاهر الاجتماعية، التي كانت تشجع عليها بعض العناصر المحسوبة على النخبة الجزائرية الاندماجية. نجد الشريف بن حبيلس(8)، تناول هذا الموضوع من جوانبه المختلفة، في مقال بعنوان " الزواج المختلط"، اعترف بأن هذا النوع من الزواج قضية جد حساسة للتحليل والتعليق، خاصة أنها تتعلق بارتباط جزائري "أهلي" بفرنسية، وأوضح بن حبيلس أن تعرضه للموضوع- للقضية- ليس للدعوة إلى الزواج المختلط والتشجيع عليه، الذي هو- حسب رأي بن حبيلس- سهل للقيام به في خطواته الأولى، ولكنه صعب العيش في كنفه. وقد عدد صاحب المقال الأسباب التي

تجعل الزواج المختلط أمرا صعباً، خاصة منها نظرة الأوروبيين الفرنسيين للجزائريين "الأهالي" وتدهور الأوضاع الاجتماعية، وكذا عوامل أخرى مثل :

1- الأسباب المادية: وهي الحالة التي يعيشها الجزائريون "الأهالي" بفعل تدهور مستواهم المعيشي، مما جعل الأوربيين ينظرون إليهم بنظرة الدونية، حتى أولائك الذين هم من النخبة المتطورة- المثقفة.

2- الأسباب العائلية: التي تعد من العوامل التي تجعل الزواج المختلط شبه مستحيل وأحيانا مستحيلا، من أهمها طبيعة العلاقات التي تجمع أفراد الأسرة الواحدة (الأب، أم الزوج، أخواته وإخوته وأعمامه وأخواله).

3- عامل الدين : الذي يعتبر من الأسباب التي لا تشجع على الزواج المختلط.

لقد توصل بن حبيلس من تحليله لفشل الزواج المختلط، بأنه مهما أظهر الجزائري "الأهلي" من تفوق ووصوله إلى المراتب العليا، فإنه ينظر إليه نظرة الدونية مثل غيره من أبناء جلدته. (La voix des humbles n°157 , 1935 : 18-20) يبدو أن مبررات فشل الزواج المختلط حسب شريف بن حبيلس ترتبط بالمعوقات المادية والاجتماعية والدينية التي يعيش فيها الأهالي، و لكن دون أن يقترح البديل، الذي تلجأ إليه عناصر النخبة مادام أنه لا يرحب بهم في المجتمع الفرنسي، بالرغم من مستواهم الفكري والثقافي والتعليمي.

وعلى العكس من بن حبيلس، نجد من عناصر النخبة الاندماجية، من لم يفقد الأمل في إيجاد زوجة من الجزائريات المتعلمات، و لو كان ذلك على المدى البعيد. حيث توجه أحد المعلمين بالنصيحة إلى النخبة، التي مازالت على مقاعد الدراسة، بألا تفقد أملها في تحقيق هدفها في الزواج من المرأة الجزائرية المثقفة، مؤكدا إمكانية تحقيق ذلك بمطالبة "الأهالي"الجزائريين من الادارة الفرنسية، إقامة المزيد من المدارس لتعليم الفتيات. استشهد- صاحب المقال- بما قالته الكاتبة الفرنسية ماري بوجيجا "المرأة هي الأم والمربية في المجتمع، وبما أنها تعيش على الهامش، وأن اقتصارنا –تقصد الجزائريين- على تعليم الذكور فقط، فإننا نتقدم خطوة ونتأخر بخطوتين" (La voix des humbles n°89 ; 1930: 20)

خاتمة

استطاعت مجلة صوت المتواضعين من خلال فتح صفاحتها للكتاب والقراء، الإحاطة بالمواضيع ذات الاهتمام الكبير في وسط المجتمع الجزائري بشكل عام والنخبة الجزائرية بشكل خاص. ولكن كيفية معالجتها لتلك المواضيع، اختلفت بشكل كبير عن توجهات واهتمامات عامة المجتمع الجزائري. بمعنى أن المعالجة للمواضيع اختلفت مع وجهات نظر الجزائريين، الذين لا يوافقون ويعارضون توجهات المجلة–صوت المستضعفين-التي كانت منبرا للنخبة الاندماجية، والتي تقبل بالعديد من المسائل؛ مثل التجنس مع التخلي عن الأحوال الشخصية الإسلامية،ليتحقق –في نظرهم- انصهار واندماج المجتمع الجزائري في المجتمع الفرنسي. كان هذا التوجه الاندماجي لهذه الفئة من النخبة الجزائرية من الأسباب، التي جعلتها معزولة منبوذة في الوسط الاجتماعي الجزائري.

وتعرضت هذه النخبة الاندماجية للانتقادات، خاصة من طرف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتيار الوطني، الذي كان يمثله نجم شمال أفريقيا وحزب الشعب، رغم محاولات البعض من المنتسبين إلى صوت المتواضعين وجمعية المعلمين الجزائريين "الأهالي" لعب دور في الساحة السياسة، خاصة مع ظهور مشروع بلوم فيوليت وتأسيس المؤتمر الإسلامي الجزائري. و بنهاية الحرب العالمية 1945 خفت صوت هذه الفئة من النخبة الجزائرية و خف وزنها السياسي و تراجع تأثيرهم في المجتمع الجزائري.

- التعليقات:

1- **رابح زناتي :** ولد عام 1877 بتاوريرة الحجاج (الأربعاء ناثيراثن). اعتبر من العناصر الفاعلة في جمعية المعلمين الجزائريين" الأهالي" L’association des instituteurs d’origines indigènes ومؤسسي مجلة صوت المتواضعفين La voix des humbles ، كما أسس جريدة صوت الأهالي La voix des indigènes مابين 1929 إلى 1947 التي أصبحت تعرف فيما بعد بالصوت الحر La voix libreعام 1947الى 1952. ويعتبر من مؤسسي جمعية المواطنين الفرنسيين الأهاليL’association des citoyens français d’origine indigènes . كتب زناتي الكثير من المقالات في مجلة صوت المتواضعين وصوت الأهالي وجرائد أخرى.(René Gallissot,2007 : 601)

2- العربي طاهرات: ولد عام 1896 بمنطقة القبائل، اشتغل معلما في قسنطينة، يعتبر من العناصر البارزة في جمعية المعلمين الجزائريين "الأهالي" L'association des instituteurs d'origine indigènes ، كما ساهم في تأسيس مجلة صوت المتواضعين La voix des humbles، التي أصبح رئيسها عام 1931، وكان نائب رئيس جمعية المواطنين الفرنسيين الأهالي L'association des citoyens d'origine indigènes ، التي كان يرأسها الدكتور طيب مرسلي. التحق طاهرات بالحزب الاشتراكي SFIO، ثم أنتخب مستشار بلدي تحت مظلة فيدرالية المنتخبين لعمالة قسنطينة ضمن قائمة الصالح بن جلول، وفي سنة 1936 اقترب طاهرات من الجبهة الشعبية. كما كان من العناصر التي ساهمت في إنشاء المؤتمر الإسلامي الجزائري، حيث تميز بنشاط كبير في تشكيل فروع المؤتمر الإسلامي داخل عمالة قسنطينة، وساهم في تشكيل ما عرف بالشبيبة الإسلامية الجزائرية. Oran républicain) du 1 juin 1937)

3- سعيد فاسي : ولد عام 1880 في منطقة القبائل، تكون في مدرسة المعلمين ببوزريعة، تجنس بالجنسية الفرنسية في جوان 1906، انخرط في الرابطة الفرنسية لحقوق الإنسان، كما انخرط في الحزب الاشتراكي SFIO، يعتبر فاسي من العناصر التي ساهمت في تأسيس جمعية المعلمين الجزائريين "الأهلي"L'association des instituteurs d'origine indigènes بوهران عام 1921، وكان من الذين أسسوا مجلة صوت المتواضعين La voix des humbles.(Renné Gallissot ; 2007 : 269)

4- محند لشاني : ولد في 15 ماي 1893 في منطقة القبائل، تخرج من مدرسة المعلمين في بوزريعة، انخرط في الحزب الاشتراكي SFIO منذ أن تخرج معلما، ساهم في تأسيس جمعية المعلمين الجزائريين "الأهلي" L'association des instituteurs d'origine indigènes ، وكذلك مجلة صوت المتواضعين La voix des humbles، أين نشر العديد من المقالات Renné) . Gallissot ; 2007 : 420)

5- بن حاج أولحاج : يعتبر من العناصر النشطة في جمعية المعلمين الجزائريين "الأهلي"، L'association des instituteurs d'origine indigènes برز خلال الاحتفالية بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر، وبشكل خاص خلال المؤتمر الوطني للحزب الاشتراكي SFIO في الجزائر، إذ

انخرط في الحزب الاشتراكي مثل باقي المعلمين الجزائريين " الأهالي"، وكان من العناصر البارزة والفاعلة في المؤتمر الإسلامي الجزائري، إذ أصبح نائب لرئيس المؤتمر بن جلول باعتباره عضوا في فيدرالية المنتخبين المسلمين لعمالة الجزائر، وقام بن حاج بجهود كبيرة محاولا احتواء المشكل الذي نجم داخل المؤتمر الإسلامي في أعقاب إقالة بن جلول، إلا أنه فشل في مهمته، فقدم استقالته من المؤتمر الإسلامي.-110: 2007; René Gallissot) 111.)

6- قدور مكاسي: يعد من المناضلين البارزين في جمعية المعلمين الجزائريين "الأهلي" L'association des instituteurs d'origine indigènes في الغرب الجزائري في غليزان. كما عمل مدرسا في الجزائر، وقد كتب العديد من المقالات في العديد من الصحف والمجلات خاصة منها مجلة صوت المتواضعين La voix des humbles، وقد برز مكاسي قدور مع الثلاثينيات من القرن العشرين، إذ التحق بالرابطة الفرنسية لحقوق الإنسان، وألقى العديد من المحاضرات حول فشل التجنس في الجزائر، وألف مكاسي قدور سنة 1936 كتيب تحدث فيه عن فشل التجنس في وسط الجزائريين "الأهالي"،بعنوان : **La faillite de la naturalisation des musulmans indigènes** ويعتبر مكاسي من العناصر الفاعلة التي نشطت في المؤتمر الإسلامي الجزائري..(Oran républicain du 1 juin 1937)

7 -**شريف قاضي:** ولد في أكتوبر 1867 بالقرب من سوق أهراس تلقى تعليمه الثانوي في قسنطينة، حصل على شهادة البكالوريا في فيفري 1879، التحق بالمدرسة العسكرية بفرنسا وتدرج في الرتب العسكرية إلى أن وصل إلى رتبة عقيد، تجنس بالجنسية الفرنسية، كتب العديد من المقالات في مجلة صوت المتواضعين La voix des humbles، جريدة صوت الأهاليLa voix des indigènes ، كتب كتابا بعنوان Terre d'Islam ويعتبر شريف قاضي من الذين دعوا إلى سياسة الإندماج .(Jeans Déjeux ;1984 : 89)

8- **شريف بن حبيلس:** درس في المدرسة العليا وجامعة الجزائر، تجنس بالجنسية الفرنسية، انتمى بن حبيلس إلى نادي صالح باي بقسنطينة، وساهم في تأسيس جمعية الطلبة المسلمين في إفريقيا الشمالية في الجزائر ، التي تولى رئاستها منذ نشأتها، كما عمل قاضي في ذراع الميزان، كما كتب بن حبيلس كتابا نشره عشية الحرب العالمية الأولى بعنوان

L'Algérie française vu par un indigène : وكتاب آخر بعنوان : « Ame – frontière » كما اصبح مندوبا في المندوبيات المالية مابين 1938 الى 1945 : 2010 ; Jacques Bouveressse) 946-947)

قائمة المراجع

1. بن نبي مالك. (2009). مذكرات شاهد للقرن، القدس دار الفكر دمشق.
2. سعد الله أبو القاسم. (1998). تاريخ الجزائر الثقافي الجزء الخامس 1830-1954، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى.
3. - غولدزيغر آني راي. (2005). جذور حرب الجزائر 1940- 1945، من مرسى الكبير الى مجازر الشمال القسنطيني، ترجمة وردة لبنان، مراجعة حاج مسعود، دار القصبة للنشر .
4. قداش محفوظ. (2011). تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، الجزء الأول، ترجمة أمحمد بن البار، شركة دار الامة للطباعة و النشر و التوزيع الجزائر.
5. يحياوي مرابط مسعودة. (2010). المجتمع المسلم والجماعات الأوروبية في جزائر القرن العشرين حقائق و إيديولوجيات وأساطير ونمطيات، المجلد الثاني، ترجمة: محمد معراجي، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر.

6. Ageron Robert Charles (1975), l'histoire de l'Algérie contemporaine 1871-1954, tome 2, presses universitaires de France édition, paris.
7. Bouveresse (Jacques) (2010), un parlement colonial ? les délégations financières Algérienne (1898- 1945) le déséquilibre, tome publications des universités de Rouen et du havre.
8. Déjeux Jeans (1984), dictionnaire des auteurs maghrébins de la langue française, Carthala.
9. Gallissot René (2007), dictionnaire biographique du mouvement ouvrier Maghreb, édition Barzakh, Alger.
10. Ihaddaden Zoheir (1983), l'histoire de la presse indigène en Algérie des origines jusqu'en 1930, Enal entreprise nationale du livre.
11. Sekfali Abderrahim (1982), le rôle des instituteurs dans la vie politique et sociale du département de Constantine, 1930-1939, thèse de doctorat de troisième cycle université de provence(Aix marseille I) faculté de lettres, UER, méditerranéenne LHPOM, octobre.
12. Serge Joun, et autres (2001), l'école en Algérie 1830-1962 de la régence au centre sociaux éducatifs, édition publisud.
13. Oran républicain du 1 juin 1937.
14. voix (La) des humbles, n° : 01 , mai 1922
15. voix (La) des humbles, n° : 02, juin 1922.

16. voix (La) des humbles, n° : 03, juillet 1922.
17. voix (La) des humbles, n° : 07, novembre 1922.
18. voix (La) des humbles, n° : 39, novembre 1925.
19. voix (La) des humbles, n° : 54, novembre 1927.
20. voix (La) des humbles, n° : 56, janvier 1928
21. voix (La) des humbles, n° : 57, février 1928
22. voix (La) des humbles, n°: 60, mai 1928
23. voix (la) des humbles, n° : 67, novembre 1928
24. voix (La) des humbles, n° : 75, juin 1929.
25. voix (La) des humbles, n° : 89, juillet 1930.
26. voix (La) des humbles, n°: 92,octobre 1930
27. voix (La) des humbles, n° : 93, novembre 1930.
28. voix (La) des humbles, n° : 98 , Avril 1931
29. voix (La) des humbles, n° : 156, mai 1935.
30. voix (La) des humbles, n°: 157, juin1935.
31. voix (La) des humbles, n°: 162, novembre-1935.
32. voix (La) des humbles, n°: 163, Décembre 1935.
33. voix (La) des humbles, n°: 181-182, juin, juillet 1937.
34. voix (la) des humbles , n° : 187, Aout 1938.